JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 9. No. 1 (June 2024)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

فضائلُ "سُوْرَة البَقَرَةِ" وخَوَاصُّها في ضوء الأحاديث الصَّحيحة: دراسةٌ تحليليةٌ

(The Characteristics of "Surah Al-Baqarah" in Light of Authentic Hadith: An Analytical Study)

Syed Abdul Majid Ghouri[1]
[1]*Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)*

Abstract
Surah Al-Baqarah is regarded as one of the most significant chapters in the Holy Quran because of its rich content, which includes religious rulings on worship, transactions, and beliefs along with sermons and wisdom. It also holds the distinction of being one of the longest chapters in the Holy Quran. Numerous authentic Prophetic traditions highlight the virtues and excellence of this Surah. Furthermore, this Surah possesses several unique attributes, most notably its inclusion of the renowned verse known as "Ayat al-Kursi" considered the greatest verse in the Book of Allah Almighty. Authentic hadith emphasize the exceptional nature of this verse. Another remarkable feature of this Surah is the established merit of its final two verses, as they suffice the reader for their nightly prayers. In this research, the scholar conducts an analytical examination of the hadith related to this Surah. The primary focus lies on authentic hadith that highlight its virtues, accompanied by brief explanations. Furthermore, the study delves into the Surah's distinctive features as illuminated by these hadith and concluded with a concise summary of significant findings. The researcher followed an inductive and analytical approach in this study. The first approach was utilized to compile the authentic hadith pertaining to the excellence of this Surah while the second approach was used to analyse the texts of these hadith and elucidate its distinct qualities.

Keywords: *Surah al-Baqarah, excellence, characteristics, analytical Study, authentic hadith.*

Article Progress

Received: 26 September 2023
Revised: 10 November 2023
Accepted: 17 December 2023

*Corresponding Author: Syed Abdul Majid Ghouri. *Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).*

Email: samghouri@usim.edu.my

المقدّمة:

الحمدُ لله رَبِّ العالَمِين، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على خاتَمِ النبيّين، وعلى آله الطَّيِّبين، وأصحابِه الغُرِّ الْمَيَامِيْن، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّيْن.

أمَّا بعد: فإنَّ القرآن الكريم هو الكتابُ الخالدُ الذي ﴿لاَ يَأْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾ [فصلت: 42]، وقد تكفَّل اللهُ – سبحانه وتعالى – بحِفْظه وحِفْظِ سُنَّةِ نبيّه المصطفى – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ﴾ [الحجر: 9]، وقِيل في تفسير "الذِّكْر" في هذه الآيةِ الكريمةِ أنَّ المراد به: القرآن والسُّنَّة، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾ [النحل: 44]، وقِيل: أنّ المراد بـ : "الذِّكر" في هذه الآية: "السُّنَّة"، والمرادَ بـ: "ما نُزِّلَ إليهم": "القرآن". فالسُّنَّةُ النبويةُ من هذا المنطلقِ شارحةٌ للقرآن الكريم ومُفَسِّرةٌ لها لكَوْنها مُوَضِّحَةً لِمُبْهَمِه، ومُخَصِّصَةً لعامّه، ومُقَيِّدَةً لِمُطْلَقِه، ومُفَصِّلَةً لِمُجْمَلِه؛ ولأجل هذه المكانةِ الرفيعةِ والأهميّةِ العظيمةِ تَسَمَّتْ السُّنَّةُ بالمصدر الثَّاني لتشريع الإسلام، وأَوْلاَها الأئمَّةُ والعلماءُ اهتمامَهم بها روايةً ودرايةً، وبذلوا في خدمتها جُهوداً جبّارةً من شَتّى جوانبها على

مَرّ القُرون وتَوَالي الأزمان، ومِن أَبْرَزها جَمْعُهم لِكُلّ ما وَرَد من الأحاديث والآثار في فضائل وخَوَاصّ سُوَر القرآن الكريم وآياتِه، ثم إفرادُها بالتأليف، فظَهَر لهم في ذلك العديدُ من الكتب المفيدة قديماً وحديثاً، إلاَّ أنَّها شملت الصَّحيحَ والضَّعيفَ والموضوعَ؛ فدعت الحاجةُ إلى تَتَبُّع وجَمْعِ أَصَحّ ما وَرَد من الأحاديث النبويّة في فَضَائِل سُوَر القرآنِ وخَوَاصّها، فاخترتُ لذلك "سُوْرَةَ البَقَرَة" لِمَا وَرَد في عِظَم شأنِها وجليلِ قَدْرِها وكبيرِ فَضْلِها الكثيرُ من الأحاديث الصَّحيحة، لكَوْنها من أعظم سُوَرِ القرآن الكريم؛ وقد سَمَّاها السَّلَفُ بـ: "فُسْطَاط القرآن" لعَظَمَتِها ومكانتِها، وكثرةِ ما فيها من الأحكام في العِبَادات والْمُعامَلات والعقيدة، وكذلك لكثرة ما فيها من الْمَوَاعِظ والحِكَمِ.

وهي كذلك مِن أَطْوَلِ سُوَرِ القرآن الكريم؛ كما أنَّ فيه أَطْوَلَ آيةٍ تُسَمَّى: "آيةَ الدَّيْنِ"، وهي قولُ الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوْهُ...﴾ [البقرة: 282].

كما أنَّ لهذه السُّوْرَةِ فوائدَ عظيمةً لِمَن يُواظِب على قِراءتها، وفَضْلاً كبيراً وشأناً عظيماً أَثْبَتَتْهما الأحاديثُ النبويةُ االصَّحيحةُ التي وَرَدَتْ في فضائلها، ومِن أَهَمِّها أنَّ قِراءة هذه السُّوْرَةِ في البيت تَطْرُدُ الشَّياطِيْنَ؛ فهم يَنْفِرُون من البيت الذي تُقْرَأُ فيه هذه السُّوْرَةُ، وأنَّ قِراءتها تَحْفَظ قارِئَها من الشُّرُوْرِ، وتَقِيْه من السَّحَرَة وسِحْرِهم، وفيها بَرَكَةٌ تَعُمُّ مَن قَرَأها.

وكذلك لهذه السُّوْرَةِ خصائصٌ كثيرةٌ، منها أنَّ هذه السُّوْرَةَ شملت أعظمَ آيةٍ تُسَمَّى: "آيةَ الكُرْسِيّ"، وقد وَرَد في عِظَم فَضْلِها بعضُ الأحاديث الصَّحيحة التي تَدُلُّ على أنَّها أَعْظَمُ آيةٍ في كتاب الله تعالى، وأنَّ في قِراءتها قبل النَّوْمِ حِفْظٌ وعِصْمَةٌ من الشَّيْطان، فمَن قَرَأها قبل النَّوْمِ كان في حِفْظ اللهِ – تبارك وتعالى – من الشَّيْطان حتى يَستيقِظ. وأنَّ الْمُواظَبَةَ على قِراءة هذه السُّوْرَةِ عَقِبَ كُلِّ صَلاَةٍ مفروضةٍ من أسباب دُخول الجَنَّة للمُسْلِم. وكذلك من خصائص هذه السُّوْرَةِ أنَّه قد ثَبَت فَضْلُ الآيتَين الأخيرتَين منها أنَّها تَكْفِيَان من قِيَام اللَّيْلِ.

وفي هذا البحثِ تناولتُ دراسةً حديثيةً تحليليةً لهذه السُّوْرَةِ المباركةِ، وتحدّثتُ عن مكان وسَبَبِ نُزُوْلها، وبَيَّنْتُ عددَ آياتِها وكلماتِها وحُروفِها، ثم عرّجتُ على تعريف أسمائها، ثم ركّزتُ على ذِكْر ما وَرَد في فَضَائلِها وفَضَائِلِ "آيةِ الكُرْسِيّ" وخَوَاتِيْمِ هذه السُّوْرَةِ من الأحاديث الصَّحيحة مع شَرْحٍ مُوْجَزٍ لها، ثم ذكرتُ بعضَ خَوَاصّ هذه السُّوْرَةِ و"آيةِ الكُرْسِيّ" وخَوَاتِيْمِ هذه السُّوْرَةِ مُسْتَدِلاً في ذلك بالأحاديث الصَّحيحة، وختمتُ البحثَ بسَرْد عددٍ من النتائج المهمَّة التي استخلصتُها من هذه الدراسة.

ويتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث وخاتمةٍ وفهرسٍ للمصادر والمراجع. وتشتمل المباحثُ على عِدَّة مطالب كالآتي:

المبحث الأوّل: مكانُ نُزُوْلِ "سُوْرَة البَقَرَة" وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها وأسماؤها.

المطلب الأوّل: مكانُ نُزُوْل السُّوْرَةِ.

المطلب الثَّاني: عددُ آيات السُّوْرَة وكلماتها وحروفها.

المطلب الثَّالث: الأسماءُ التوقيفيةُ والاجتهادية للسُّوْرَة.

المبحث الثَّاني: الأحاديثُ الصحيحةُ في فضائل "سُوْرَة البَقَرَة" و"آية الكُرْسِيِّ" وخَوَاتِيْم هذه السُّوْرَةِ:

المطلب الأول: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأحاديثُ الواردةُ في فضل "سورة البقرة"

المطلب الثالث: الأحاديثُ الواردةُ في فضل "آية الكرسي".

المطلب الرابع: الأحاديثُ الواردةُ في فضل "خواتيم سورة البقرة".

المبحث الثالث: خَوَاصُّ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" و"آيَةِ الكُرْسِيِّ" وخَوَاتِيْمِ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة.

المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائله" وحُكْمُ العَمَلِ بها.

المطلب الثَّاني: خَوَاصُّ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" و"آيَةِ الكُرْسِيِّ" وخَوَاتِيْمِ هذه السُّوْرَةِ في ضوء الأحاديث الصَّحيحة.

الخاتمة: التي تتضمَّن عِدَّةَ نتائج .

أسأل اللهَ تعالى أن يتقبَّل هذا الجُهْدَ المتواضعَ في خدمة الْمَصْدَرَيْن الأصِيْلَيْن للتشريع، إنه وَلِيُّ ذلك والقادِرُ عليه.

المبحث الأوَّل: مكانُ نُزُوْلِ "سُوْرَة البَقَرَة" وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها وأسماؤها:

المطلبُ الأوّلُ: مكانُ نُزُوْلِ السُّوْرَةِ:

"سُوْرَةُ البَقَرَةِ" جميعُها مدنيّةٌ بالإجماع، باستثناء الآية ﴿وَاتَّقُوْا يَوْماً تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: 281]؛ فإنَّها نَزَلَتْ في حِجَّة الوَدَاع، وتُعتبَر هذه الآيةُ مَكِّيَّةً. وابتدأ نُزُوْلُ هذه السُّوْرَةِ على رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الهِجْرَة النبوية[1].

المطلبُ الثَّاني: عددُ آياتِ السُّوْرَةِ وكلماتُها وحروفُها:

تشتمل هذه السُّوْرَةُ على سِتّ وثمانين ومئتي آيةٍ في "الْمُصْحَف الكُوْفِيّ" الذي بين أيدينا وَفْق روايةِ حَفْصِ بن سليمان الكُوْفِيّ (ت180هـ) عن عاصم بن أبي النَّجُوْد الكُوْفِيّ (ت127هـ). وسبع وثمانين ومئتي آيةٍ في "الْمُصْحَف

[1] انظر: الطويل، أحمد بن أحمد بن محمَّد عبد الله، **محتويات سور القرآن الكريم**، (الرياض: مدار الوطن. ط1. 1434هـ- 2013م)، ص: 24.

البَصْرِيّ"، وخمس وثمانين ومئي آيةٍ في بقيّة الْمَصَاحِف، وهي: المدنيّ الأوّل، والمدنيّ الأخير، والْمَكّيّ، والشَّامِيّ، وهي الْمَصَاحِفُ التي أرسلها عثمانُ بن عَفَّان – رضي الله عنه – إلى الأمصار[2]. وأمَّا عددُ كلماتِ السُّوْرَة فهي: سِتّة آلاف ومئة وإحدى وعشرين كلمةً. وأمَّا عددُ حُروفِها فهي: خمسة وعشرين ألفاً وخمسمئة حرفٍ[3].

المطلبُ الثَّالثُ: أَسْمَاءُ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" ووُجُوْهُ التَّسْمِيَةِ بها:

أوّلاً: الأسماءُ التوقيفيةُ:

المرادُ بالأسماء التوقيفية لسُوَر القرآن ما ثَبَت عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سَمَّى بعضَ سُوَرِ القرآن، كالفاتِحة، والبَقَرَةِ، وآلِ عِمْران، والكَهْفِ.

وقد وَرَد اسمانِ توقيفيّانِ لهذه السورة:

أوّلُهما: "سُوْرَةُ البَقَرَةِ": هذا الاسمُ هو الذي عُنْوِنَتْ به في الْمَصَاحِف وفي جميع كتب التفسير والحديث. أمَّا سببُ تسمية هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم فكان إحياءً لذكرى تلك الْمُعْجِزة الباهرة، التي ظهرت في زمن مُوْسَى عليه السَّلاَمُ، حيثُ قُتِلَ شخصٌ من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتِلَه، فتَرَافَعَ القومُ إلى مُوْسَى – عليه السَّلاَمُ – ليَحكُم في هذه الجِنَاية – التي خَفِيَ مُرْتَكِبُها – لعلَّه يعرف صاحِبَها، فأَوْحَى اللهُ إليه أن يَأمُرهم بذِبْح بَقَرةٍ، وأن يضربوا الْمَيِّتَ بجُزْءٍ منها، فيَحْيا بإذن الله ويُخبرهم عن القاتِل، وتكون برهاناً على قدرة اللهِ في إحياء الخَلْقِ بعد الموت، فذبحوا البَقَرَةَ، فضربوا الْمَيِّتَ بجُزْءٍ منها فأُحْيِيَ القتيلُ وأَخْبَرَ عن قاتِله[4].

والثَّاني: "سُوْرَةُ الزَّهْرَاء": اشتهرت تسميةُ "سُوْرَة البَقَرَة" مع "سُوْرَة آل عِمْران" بـ: "الزَّهْرَاوَيْنِ". و"الزَّهْرَاوَان"؛ معناه: الْمُنِيْرَان الْمُضِيْئتان، واحدتُها: "زَهْرَاءٌ"[5]. ولم يَذكُر هذه التسميةَ أحدٌ من المفسِّرين في تفاسيرهم غير الإمام مَجْد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفَيْرُوْزآبادِيّ (ت817هـ) في كتابه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"[6]. وأمَّا سببُ تسمية هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم – "الزَّهْرَاوَيْنِ" – لنُوْرِهما وهدايتهما وعظيمِ أَجْرِهما[7].

---

[2] انظر: المرجع السابق، ص: 23.

[3] عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، **المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز**، (الرياض: مكتبة المعارف. ط1. 1408هـ – 1988م) ص: 67.

[4] انظر: الصابوني، محمَّد علي، **صفوة التفاسير**، (بيروت: دار القرآن الكريم. ط4. 1402هـ – 1981م): (30/1).

[5] انظر: ابن منظور، أبو الفضل محمَّد بن مكرم الإفريقي. **لسان العرب**. (بيروت: دار صادر. ط1. د.ت): (332/4).

[6] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. ط1. 1406هـ – 1986م): (134/1).

[7] انظر: الدوسري، منيرة محمَّد ناصر، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، (الرياض: دار ابن الجوزي. ط2. 1429هـ)، ص: 141.

(ب) الأسماءُ الاجتهاديةُ:

المرادُ بـ"الأسماء الاجتهادية" ما ثَبَتَتْ تسميتُه عن الصَّحابة رضي الله عنهم، أو عن بعض التَّابعين رضي الله عنهم، أو من استنباطِ الأئمَّة والمفسِّرين المتقدِّمين – رحمهم الله تعالى – اجتهاداً منهم. وقد وَرَد اسمانِ اجتهاديّانِ لهذه السورة:

أوّلُهما: "سَنَامُ القُرْآنِ": "السَّنَامُ" جمعهُ: "أَسْنِمَةٌ"، ومعناه: الأَعْلَى، يعني: مِن كُلّ شيءٍ أَعْلاَه. يُقال: "سَنَامُ الرَّجُلِ": عُلُوُّه وشَوْكَتُه[8]. وقد أَوْرَدَ هذه التسميةَ الحافِظُ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكرٍ السُّيُوْطِيّ (ت911هـ) في كتابه "الإتقان"[9]. وأمَّا سببُ تسمية هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم فلاشتمالها على العدد من قواعد التوحيد وأحكام التشريع والمواعظ والعِبَر[10].

والثَّاني: "فُسْطَاطُ القُرْآن": "الفُسْطَاطُ" جَمْعُه: "فَسَاطِيْطُ"؛ ومعناها: المدينةُ التي فيها مجتمعُ النَّاسِ، وكلُّ مدينةٍ فُسْطَاطٌ[11]. وقد أَوْرَدَ تسميةَ هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسمِ السُّيُوْطِيُّ في "الإتقان"[12]. وأمَّا سببُ تسمية هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم فلعِظَمها وبَهَائِها، ولإحاطتِها بأحكامٍ ومواعظَ كثيرةٍ لم تُذكَر في غيرها من سُوَر القرآن الكريم[13].

المبحث الثَّاني: الأحاديثُ الصحيحةُ في فضائل "سُوْرَة البَقَرَة" و"آية الكُرْسِيّ" وخَوَاتِيْم هذه السُّوْرَةِ:

ثَبَت في فضائل "سُوْرَة البَقَرَة" و"آية الكُرْسِيّ" وخَوَاتِيْم هذه السُّوْرَةِ العديدُ من الأحاديث الشَّريفة عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والتي أَذكُرها في هذا المبحثِ مع شرحٍ مُوْجَزٍ لها تحت العناوين الفرعيّة الآتية:

---

[8] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: (306/12).

[9] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **الإتقان في علوم القرآن**، (بيروت: دار ابن كثير. ط2. 1414هـ – 1993م): (171/1).

[10] الدوسري، **أسماء سور القرآن وفضائله**، ص: 144.

[11] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: (181/11).

[12] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**: (171/1).

[13] انظر: ابن عطية، أبو محمَّد عبد الحقّ الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1422هـ – 2001م): (81/1).

المطلبُ الأوّلُ: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الفَضَائِلُ" جَمْعُ "فضيلةٍ"، وهي خلافُ "النَّقِيْصَةِ"، وهي الدَّرَجةُ الرفيعةُ في الفَضْل[14]. وأمَّا في الاصطلاح فيُراد بـ:"فَضَائِل القرآنِ" عند علماء هذا الشَّأنِ: ما جاءَ في بيان شَرَف القرآنِ الكريم وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزَايا سُوَرِه وآياتِه، ومَنَافِعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة[15].

المطلب الثَّاني: الأحاديثُ الواردة في فضائل "سُوْرَة البَقَرَةِ":

(أ) قِراءةُ "سُوْرَة البَقَرَة" تَطْرُد الشَّيطانَ وتُقرِّب قارئَها إلى الله:

1 – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لاَ تَجْعَلُوْا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ»[16].

في هذا الحديثِ تحذيرٌ للمسلمين عن أنْ لا يجعلوا بيوتَهم خاليةً عن ذِكْر الله تبارك وتعالى، والطَّاعةِ له؛ فإلاَّ تكون تلك البيوتُ كالْمَقَابِر، ويكونون فيها كالْمَوْتَى فيها[17].

2 – وعن عبد الله بن مسعودٍ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لاَ أَلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، ثُمَّ يَتَغَنَّى وَيَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الَّذِيْ تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وإِنَّ أَصْفَرَ البُيُوْتِ الْجَوْفُ الصِّفْرُ[18] مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ»[19].

3 – وعن الحسن البَصْرِيّ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَفْضَلُ القُرْآنِ السُّوْرَةُ الَّتِيْ تُذْكَرُ فِيْهَا البَقَرَةُ، وَأَعْظَمُها آيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ يَسْمَعُ يُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَة البَقَرَةِ»[20]

---

[14] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: (524/11).

[15] انظر: الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد. **خواص القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية**، (الرياض: دار ابن الجوزي. ط1. 1429هـ)، ص: 27.

[16] أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، في "**الصحيح**"، (الرياض: دار السلام. ط1. 1419هـ)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، برقم: (212).

[17] المباركفوري، عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. د.ت): (146/8).

[18] الصِّفْرُ: أي: الخالي من القرآن الكريم. (انظر: ابن الأثير، الجزري المبارك بن محمَّد الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية. ط1. 1399هـ – 1979م: 36/2).

[19] أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، في "**السنن الكبرى**"، (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1. 1421هـ)، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: ذكر ما يجير من الجن والشيطان، برقم: (10733): (353/9)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

[20] أخرجه ابن الضريس أبو عبد الله محمَّد بن أيوب البجلي، في "**فضائل القرآن وما أُنزل من القرآن بمكة وما أُنزل بالمدينة**"، (دمشق: دار الفكر. ط1. 1408هـ)، ص: 85، 86، برقم: (171)، وأخرجه السيوطي في "**الدر المنثور**"، (107/1)، وقال: "بسند صحيح عن الحسن".

في هذه الأحاديث بيانٌ للمَكانةِ العظيمةِ لهذه السُّوْرَة، وحَثٌّ على قِراءتها، ونَهْيٌ عن اللَّهْو والتَّشَاغُل عنها في البيت فإنَّها تَطرُد الشَّيطانَ منه، وتنبيهٌ على أنَّ البيت الذي لا يُقرَأ فيه القرآنُ فإنَّه يَخْلُو من الخَيْر والبَرَكَةِ[21].

(ب) تَتَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ لقِرَاءة "سُوْرَة البَقَرَة":

عن أُسَيْد بن حُضَيْرٍ – رضي الله عنه – قال: "بينما هو يَقْرَأُ مِن اللَّيْلِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وفَرَسُه مَرْبُوطَةٌ عنده، إذْ جالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فقَرَأَ فجَالَتِ الفَرَسُ، فسَكَتَ وسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فجَالَتِ الفَرَسُ، فانْصَرَف، وكان ابنُه يَحْيَى قريباً منها، فأَشْفَقَ أنْ تُصِيْبَه، فلَمَّا اجْتَرَّه رَفَعَ رأسَه إلى السَّمَاء، حتَّى ما يَراها، فلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: «اقْرَأْ يا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يا ابْنَ حُضَيْرٍ»، قال: فأَشْفَقْتُ يا رسولَ اللَّهِ أنْ تَطَأَ يَحْيَى، وكان منها قريباً، فرَفَعْتُ رأسي فانْصَرَفْتُ إليه، فرَفَعْتُ رأسي إلى السَّمَاءِ، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ الْمَصَابِيحِ، فخَرَجَتْ حتَّى لا أَرَاها، قال: «وتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قال: لا، قال: «تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إلَيْهَا، لا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»[22].

يَدُلُّ هذا الحديثُ على فضيلة قِراءةِ القرآنِ الكريم، وأنَّها سَبَبُ نُزُوْلِ الرَّحمةِ وحُضورِ الملائكةِ، لا سِيَّما "سُوْرَة البَقَرَة"، وأنَّ مِن قِراءتها تتنزَّل الملائكةُ، كما أنَّ في هذا الحديثِ فَضْلَ قِراءةِ هذه السُّوْرَةِ في صلاة اللَّيْل. وكذلك فيهما بيانٌ أنَّ الدَّوَاب تخشع وتَهْتَزُّ حين تُقرَأ "سُوْرَةُ البَقَرَةِ"، وتتأثَّر لسَمَاع القرآنِ[23].

(ج) "سُوْرَةُ البَقَرَة" أَعْلَى ما في القرآن الكريم:

عن عبد الله بن مسعودٍ – رضي الله عنه – عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ تُقْرَأُ؛ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِيْ يُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ»[24].

---

[21] إبراهيم علي السيد علي عيسى، **الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد**، (القاهرة: دار السلام. ط6. 1347هـ – 2016م)، ص: 179.

[22] أخرجه أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي في "ال**صحيح**"، (الرياض: دار السلام. ط2. 1421هـ)، كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم: (5018)، ومسلم في **الصحيح**، كتاب: صلاة المسافرين، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، برقم: (796).

[23] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، ص: 22.

[24] أخرجه أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في "**السنن**"، (القاهرة: دار الريان. ط1. 1407هـ)، في **السنن**، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سُوْرَة البَقَرَة، برقم: (3377)، والحاكم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله النيسابوري في "**المستدرك على الصحيحين**"، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط2. 1422هـ)، كتاب: فضائل القرآن، باب: أخبار في فضل سُوْرَة البَقَرَة، برقم: (2104): (748/1)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"، وأقرَّه الذهبيُّ.

يُجَلّي هذا الحديثُ مكانةَ هذه السُّوْرَةِ وفَضْلَها وخاصِّيتَها حتى أنه يَصِفُها بسَنَام القرآن؛ فلأنَّ السَّنَامَ أَعْلَى ما في بَطْن الْمَطِيَّة الحامِلة، والكتابُ الذي هي سُوْرَتُه هو أَعْلَى ما في الحامل للأمر وهو الشَّرْعُ الذي أتانا به رسولُنا محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [25].

(د)"سُوْرَةُ البَقَرَة" نادَاهم بها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه في أَصْعَب الأحوالِ:

1 – عن كَثِيْر بن عَبَّاسِ بن عبد الْمُطَّلِبِ – رضي الله عنه – قال: قال عَبَّاسٌ شَهِدْتُ مع رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ حُنَيْنٍ، فلَزِمْتُ أنا وأبو سُفْيَانَ بن الْحَارِثِ بن عبد الْمُطَّلِبِ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلم نُفَارِقْه ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بَغْلَةٍ له بَيْضَاءَ أَهْدَاها له فَرْوَةُ بن نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فلَمَّا الْتَقَى المسلمون والكُفَّارُ وَلَّى المسلمون مُدْبِرِينَ، فطَفِقَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَه قِبَلَ الكُفَّارِ، قال عَبَّاسٌ: وأنا آخِذٌ بلِجَامِ بَغْلَةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُفُّها إرادةَ أنْ لا تُسْرِعَ، وأبو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَاب رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَيْ عَبَّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ[26]»، فقال عَبَّاسٌ – وكان رَجُلاً صَيِّتاً [27]– فقلتُ بأَعْلَى صوتي: أين أصحابُ السَّمُرَةِ؟ قال: فو اللَّهِ لكَأَنَّ عَطْفَتَهم حين سَمِعُوا صوتي عَطْفَة الْبَقَرِ على أولادها، فقالوا: يا لَبَّيْكَ! يا لَبَّيْكَ!، قال: فاقْتَتَلُوا والكُفَّارُ والدَّعْوَةُ في الأنصار يقولون: يا مَعْشَرَ الأنصار! يا مَعْشَرَ الأنصار! قال: ثُمَّ قُصِرَتْ الدَّعْوَةُ على بني الحارِث بن الْخَزْرَجِ، فقالوا: يا بني الحارِث بن الْخَزْرَجِ! يا بني الحارِث بن الْخَزْرَجِ! فنَظَرَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على بَغْلَتِه كالْمُتَطَاوِلِ عليها إلى قِتَالهم، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَذَا حِيْنَ حَمِيَ الْوَطِيْسُ[28]»، قال: ثُمَّ أَخَذَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بهنَّ وُجُوْهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قال: «انْهَزَمُوْا وَرَبِّ محمَّدٍ»، قال: فذَهَبْتُ أَنْظُرُ فإذا الْقِتَالُ على هَيْئَتِه فيما أَرَى، قال: فو اللَّهِ! ما هو إلَّا أنْ رَمَاهم بحَصَيَاتِه، فما زِلْتُ أَرَى حَدَّهم كَلِيْلًا وأَمْرَهم مُدْبِراً[29]".

2 – وعن كَثِيْر بن عَبَّاسٍ عن أبيه قال: كنتُ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ حُنَيْنَ ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بَغْلَتِه التي أَهْدَاهَا له الْجُذَامِيُّ، فلمَّا وَلَّى المسلمون قال لي رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يا عَبَّاس! نادِ قُلْ: يا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ! يَا أَصْحَابَ سُوْرَة البَقَرَةِ!»، وكنتُ رَجُلاً صَيِّتاً فقلتُ: يا أصحابَ السَّمُرَةِ! يا أصحابَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ! فرجعوا عِطْفَةً كعِطْفَة البَقَرَةِ على أولادها، وارتفعت الأصواتُ وهم يقولون: مَعْشَرُ الأنصار،

---

[25] انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (الرياض: مكتبة المعارف. ط1. 1408ه): (24/1).

[26] السمرة: هي الشَّجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية، والمرادُ: نادِ الذين بايعوا بيعةَ الرضوان. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 399/2).

[27] أي: شديد الصوت عاليه. (ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 64/3).

[28] الوَطِيْسُ: هو التَّنُّوْرُ، وهذا كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 863/2).

[29] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب: الجهاد والسير، باب: في غزوة حنين، برقم: (1775).

مَعْشَرُ الأنصار، ثم قُصِرَتْ الدعوةُ على ابن الحارِث بن الْخَزْرَجِ قال: وتَطاوَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على بَغْلَته فقال: «هذا حِيْنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ» وهو يقول: «قُدُماً يا عَبَّاس»، ثم أَخَذ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَيَاتٍ فرَمَى بهنَّ ثم قال: «انْهَزِمُوْا وَرَبُّ الْكَعْبَة»[30].

في هذين الحديثَين تتجلَّى منزلةُ هذه السُّوْرَةِ المباركةِ ومكانتُها السَّاميةُ، وما كان في نفوس الصَّحابة – رضي الله عنهم – من إجلالٍ كبيرٍ وتعظيمٍ شديدٍ لها، حيثُ إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نادَاهم بها وقال: «يَا أَصْحَابَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ!» في أشَدِّ المواقف وأصعَبِ الأحوالِ وهم في غزوة حُنَيْنٍ في حال الحَرْب والقِتَال[31]، كأنَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أرادَ بأنَّه مَن حَفِظَ منهم هذه السُّوْرَةَ لا ينبغي له أن يَفِرَّ ويَترُك ساحةَ القِتَالِ لعِظَم هذه السُّوْرَةِ وما اشتملت عليه من الإيمان واليقينِ بالله تبارك وتعالى، والأمرِ بقِتَال أعدائه.

(هـ) تأميرُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حافِظَ "سُوْرَةِ البَقَرَة":

1 – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثاً وَهُمْ ذَوُوْ عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنّاً فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فُلاَنُ؟»، قال: مَعِي كَذَا وَكَذَا وسُوْرَةُ البَقَرَة، قال: «أَمَعَكَ سُوْرَةُ البَقَرَة ؟» . فقال: نَعَمْ!، قال: « فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ»[32] .

في هذا الحديثِ دِلاَلَةٌ واضحةٌ على مكانة هذه السُّوْرَةِ وفَضْلِها؛ فقد جَعَل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حافِظَ القرآنِ وخاصَّةً "سُوْرَةَ البَقَرَة" أميراً على قومه مع حَدَاثة سِنِّه.

---

[30] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، في "**المسند**"، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط2. 1429هـ)، (296/3)، برقم: (1775)، وقال محقِّقوه: "إسنادُه صحيحٌ على شرط الشَّيخَين".

[31] الهويمل، **خواص القرآن الكريم**، ص: 256.

[32] أخرجه أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي في "**الجامع**"، (الرياض: دار السلام. ط1. 1420هـ)، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سُوْرَة البَقَرَة وآية الْكُرْسِيّ، برقم: (2876)، وقال: "هذا حديث حسن".

2 – وعن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – قال: استعملني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أَصْغَرُ السِّتَّةِ الذين وَفَدُوْا عليه من ثَقِيْفٍ؛ وذلك أنِّي كنتُ قرأتُ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ القرآنَ يَنفلِت مِنِّي[33]، فوَضَع يدَه على صَدْري وقال: «يَا شَيْطَان! اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ»، فما نسيتُ شيئاً بعده أُرِيْدُ حِفْظَه"[34].

في هذا الحديثِ – أيضاً – دِلاَلةٌ على إعلاءِ مكانةِ حافِظِ القرآن الكريم، وعلى وَجْه الخُصوصِ مَن حَفِظَ "سُوْرَةَ البَقَرَةِ"، فقد جَعَله النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أميراً على قومه وهو أصغَرُهم سِنّاً.

(و) أَخْذُ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" بَرَكَةٌ وتَرْكُها حَسْرَةٌ:

1 – عن أبي أُمَامَة الباهِلِيّ – رضي الله عنه – قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوْا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوْا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ، وسُوْرَةَ آلِ عِمْرانَ؛ فإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ[35]، أوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتانِ[36]، أَوْ كَأَنَّهُما فِرْقَانِ[37] مِن طَيْرٍ صَوَافَّ[38]، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحابِهِما، اقْرَؤُوْا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ[39]»[40].

في هذا الحديثِ حَثٌّ على قِراءة "سُوْرَة البَقَرَةِ" لِمَا فيها من الخَيْر والبَرَكَة، حيثُ بيَّن النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أَخْذَها بَرَكَةٌ وتَرْكَها حَسْرَةٌ، كما أنَّ في هذا الحديثِ تأكيداً منه – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – مِن مَنْع هذه السُّوْرَةِ من السَّحَرة.

2 – وعن النَّوَّاس بن سَمْعان الكِلاَبِيّ – رضي الله عنه – قال: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يُؤْتَى بالقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كانُوْا يَعْمَلُوْنَ به، تَقْدُمُهُ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وآلُ عِمْرانَ»، وضَرَبَ لهما رسولُ اللهِ صَلَّى

---

[33] أي: يتخلَّص مني فجأةً من غير تمكُّثٍ. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 389/2).

[34] أخرجه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في "**دلائل النبوة**"، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 1408هـ – 1998م)، باب: قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم: (803/5)، برقم: (396)، وأخرجه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في "**المعجم الكبير**"، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ط1. د.ت): (44/9)، برقم: (8336)، وإسنادُه صحيحٌ.

[35] الغَمَامَةُ: السَّحَابة. وجمعُها: "الغَمَامُ". (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 323/1).

[36] الغَيَايَةُ: كل شيءٍ أظلَّ الإنسانَ فوق رأسه كالسحابة وغيرها. (انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: 106/11).

[37] الفِرْقَانِ: القطيعان أو الجماعتان. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 366/2).

[38] الصَّوَافُّ: أي مصطفة متضامنة، وهي جماعةُ الطَّيرِ الباسِطةُ أجنحتَها مُتَّصلًا بعضُها ببعضٍ.

[39] البَطَلَةُ: هم السَّحَرَةُ، سُمُّوا بَطَلَةً؛ لأنَّ ما يأتون به باطلٌ، فسُمُّوا بَطَلَةً باسم عملِهم. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 142/1).

[40] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم: (804).

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثةَ أمثالٍ ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قال: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»[41].

يُؤَكِّد هذا الحديثُ على أنَّ في قِراءَة القُرآنِ الخَيْرَ والبَرَكَةَ لِمَن يَقرَأُ، ويَعْمَل به؛ فهو حَبْلُ اللهِ الْمَوْصُولُ، وفيهِ النَّجَاةُ يومَ القِيَامةِ، وخاصَّةً "سُوْرَة البَقَرَةِ" و"سُوْرَةُ آلِ عِمْران".

المطلب الثالث: الأحاديثُ الواردةُ في فَضَائِل "آية الْكُرْسِيّ":

يُراد بـ: "آية الكُرْسِيّ" هذه الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُوْدُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: 255].

أمَّا سببُ تسميةِ هذه الآيةِ بـ: "الْكُرْسِيّ" فذلك لِمَا وَرَد في قول اللهِ تعالى مِن ذِكْره: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، ولم يَرِدْ ذِكْرُ "الْكُرْسِيّ" في غير هذا الموضع من القرآن الكريم كلِّه[42].

وفسَّر عبدُ الله بن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – هذه الآيةَ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بقوله: "مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ، ولا يَقدِرُ قَدْرَ عَرْشِه إلاَّ اللهُ"[43]، ولا يعلم أحدٌ من الخَلْق ما هي كيفيّةُ هذا الْكُرْسِيّ[44].

وتتضمَّن هذه الآيةُ جَوَامِعَ عَظَمَةِ الله وصِفَاتِه، ذَكَر اللهُ فيها اسمَين من أسمائه، وهما: "الْحَيُّ" و"القَيُّوْمُ"، فالحَيُّ الذي له من الصِّفَات كالسَّمْع، والبَصَر، والقُدْرَة، وهذه صِفَاتُ الذَّات. أمَّا "القَيُّوْمُ" فيستلزم منها صِفَات الأفعال، مثل الخَلْق، والرِّزْقِ، والإحياءِ، والإماتةِ وغيرها، فهو الذي قامَ بنفسه وقامَ بغيره. وهو الذي لا يَأخُذه النُّعَاسُ، مالِكُ السَّمَاوات والأرض، والشَّفاعَة له وعنده وبإذنه، عالِمٌ بما كان وبما هو كائِنٌ وما سيكون، وليس لأحدٍ من هذا العِلم شيءٌ.

---

[41] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسُوْرَة البَقَرَة، برقم: (805).

[42] انظر: محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، **العرش وما رُوِيَ فيه**، (الرياض:مكتبة الرشد. ط1. 1418هـ – 1998م)، ص: 105.

[43] رواه أبو بكر نور الدين الهيثمي، في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، عن سعيد بن جبير، (323/6)، برقم: (326)، وقال: "رجالُه رجالُ الصحيح".

[44] مجموعة من المؤلفين، **التفسير الميسَّر**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ط2. 2009م)، ص: 42، بتصرّف.

ثمّ ذَكَر – سبحانه وتعالى – "الْكُرْسِيَّ" بعظمته التي وَسِعَتْ السَّمَاواتِ والأرضَ بعظمتهما، وهناك ما هو أعظَمُ من الْكُرْسِيّ وأكبَرُ، وهو "العَرْشُ"، واللهُ حَفِظَ السَّمَاواتِ والأرضَ من الزَّوَال، بعُلُوّ ذاتِه وصفاتِه وعظمتِه[45].

وتبيَّن مِمَّا تقدَّم: أنَّ "آيةَ الكُرْسِيّ" تُعَدُّ أعظَمَ آيةٍ في القرآن الكريم، فقد وَرَد في الأحاديثِ الصَّحيحةِ العديدُ من الفضائل في هذه الآيةِ المباركةِ ما يَدُلُّ على عَظَمتِها وفَضْلِها وبَرَكَتِها، وأسوق فيما يأتي أصَحَّ ما وَرَد في ذلك من الأحاديث النبوية مع شرحٍ مُوْجَزٍ لها.

(أ) الوِقايةُ من شَرّ الشَّيْطَانِ وضَرَرِه بقِراءة "آية الْكُرْسِيّ":

عن أبي هريرة – رضى الله عنه – قال: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فأَتَانِي آتٍ فجَعَلَ يَحْثُوْ مِن الطَّعَام، فأَخَذْتُه، وقلتُ واللَّهِ! لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال: إنِّي مُحْتَاجٌ، وعليَّ عِيَالٌ، ولي حاجَةٌ شديدةٌ. قال: فخَلَّيْتُ عنه فأصبحتُ، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قال: قلتُ يا رسولَ اللَّهِ! شَكَا حاجةً شديدةً وعِيَالاً فرَحِمْتُه، فخَلَّيْتُ سبيلَه. قال: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُوْدُ ».

فعَرَفْتُ أنَّه سيَعُوْدُ لقول رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّه (سَيَعُوْدُ). فرَصَدْتُه فجَاءَ يَحْثُوْ مِن الطَّعَام فأَخَذْتُه فقلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال: دَعْنِي فإنِّي مُحْتَاجٌ، وعليَّ عِيَالٌ لا أَعُوْدُ، فرَحِمْتُه، فخَلَّيْتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ؟». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! شَكَا حاجةً شديدةً وعِيَالاً، فرَحِمْتُه فخَلَّيْتُ سبيلَه. قال: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُوْدُ». فرَصَدْتُه الثَّالثةَ، فجَاءَ يَحْثُوْ مِن الطَّعَام، فأَخَذْتُه فقلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذا آخِرُ ثلاثِ مَرَّاتٍ أنَّك تَزْعُمُ لا تَعُوْدُ ثُمَّ تَعُوْدُ. قال: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بها. قلتُ ما هو؟ قال: "إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيّ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ". فخَلَّيْتُ سبيلَه فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا فَعَلَ أَسِيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟». قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ! زَعَمَ أنَّه يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بها، فخَلَّيْتُ سبيلَه. قال: «مَا هِيَ». قلتُ: قال لي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾، وقال لي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وكانوا أَحْرَصَ شيءٍ على الخَيْر. فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوْبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟»، قال: لاَ، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»[46].

---

[45] السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط2. 2000م)، ص: 110، بتصرّف.

[46] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز، برقم: (2311).

يَدُلُّ هذا الحديثُ على الوِقَاية من شَرّ الشَّيْطانِ وضَرَرِه بقِراءة هذه الآية المباركة، وعلى أنَّ قِراءتها تُبعِد الشَّيْطَانَ عن قارئها، وتَطرُده منه، وتَحفَظُه من شَرّه وضَرَرِه.

(ب) "آية الْكُرْسِيّ" أَعْظَمُ آيةٍ في القرآن الكريم:

عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قال: قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أَعْلَمُ، قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قال: قلتُ: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضَرَب في صَدْرِي وقال: «وَاللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ[47] أَبَا الْمُنْذِرِ »[48].

في هذا الحديثِ تظهر أهميّةُ وخاصِيّةُ "آية الْكُرْسِيّ" أنَّه أعظَمُ آيةٍ في القرآن الكريم. أمَّا قولُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» فالمقصودُ فيه الأَجْرَ والثَّوابَ، لا بتفضيل كلام اللهِ بعضه عن بعضٍ[49].

(ج) قِراءةُ "آية الكُرْسِيّ" عَقِبَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ من أسباب دُخُوْل الْجَنَّةِ للمُسْلِم:

عن أبي أُمَامَة الباهِلِيّ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُوْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوْتَ»[50].

هذا الحديثُ يَدُلُّ على خاصِيّةٍ عظيمةٍ لهذه الآيةِ المباركةِ أنَّه مَن قرأها عَقِبَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الْجَنَّةِ إلاَّ أن يموت. وكيف لا، فهي أعظَمُ آيةٍ في القرآن، فيُسْتَحَبُّ أن تُقرَأ بعد كُلِّ صَلاَةٍ من الصَّلَوات الخَمْس؛ ففي الحديثِ الوعدُ بالخَيْر العظيم لِمَن قرأها[51].

---

[47] يعني: لِيَكُنِ العلمُ هنيئاً لك تَهْنَأُ به.

[48] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب الفضائل وما يتعلق به، باب: فضل سورة الكهف آية الْكُرْسِيّ، برقم: (810).

[49] الغوري، سيد عبد الماجد، **فضائل سورة البقرة وخَوَاصّها: دراسة حديثية تحليلية**، (بيروت: دار ابن كثير، 1444هـ – 2023م)، ص: 63.

[50] أخرجه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب: عمل اليوم والليلة"، باب: ثواب من قرأ آيةَ الْكُرْسِيّ دبر كل صلاة، برقم: (9848)، وصحَّحه السيوطيُّ على شرط البخاري. (انظر: السيوطي، **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، بيروت: دار المعرفة. ط2. 1395هـ – 1975م، 210/1، 211).

[51] انظر: ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، **فتاوى نور على الدرب**، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء – المملكة العربية السعودية. ط1. 1428هـ-2007م): (399/4، 300).

(هـ) عَظَمَةُ "آيةِ الكُرْسِيّ" لاشتمالها على اسم الله الأَعْظَمِ:

1 – عن أسماء بنت يَزِيْدٍ – رضي الله عنها – قالت :سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في هاتَيْن الآيتَين: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] و ﴿آلم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عمران:1، 2]: «إِنَّ فِيْهِمَا اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ»[52].

هذا الحديثُ يَدُلُّ على خاصِّيَّة هذه الآيةِ الكريمةِ لاشتمالها على اسمَي اللهِ الأَعْظَمَيْن: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾؛ وهما تضمَّنا جميعَ الأسماءِ الحسنى، فصفةُ "الكمالِ" في ﴿الْحَيُّ﴾، وصفةُ "الإحسانِ" في ﴿الْقَيُّوْمُ﴾[53].

2 – وعن أبي أُمَامَةَ الباهِلِيّ – رضِي اللهُ عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِيْ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلاَثٍ: سُوْرَة البَقَرَةِ، وآلِ عِمْرَانَ، وطَه». قال أبو أُمَامَة: فالتسمتُها فوجدتُ في البَقَرَة في آية الْكُرْسِيّ: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]، وفي آلِ عِمْرانَ: ﴿آلم. اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: 1، 2]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: 111]"[54].

يَدُلُّ هذا الحديثُ على خاصِّيّة هذه الآيةِ المباركةِ التي ذُكِرَ فيها هذان الاسمانِ العظيمانِ من أسماء الله تعالى ﴿الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾؛ ولاشتمالِ هذه الآيةِ عليهما يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ إذا دُعِيَ به المسلمُ[55].

المطلب الرابع: الأحاديثُ الواردةُ في فَضَائِل "خَوَاتِيْم سُوْرَةِ البَقَرَةِ":

خَصَّتْ بعضُ الأحاديث النبويّة قِراءةَ بعضِ الآيات والسُّوَر التي لها فَضْلٌ خاصٌّ، ومن هذه الآياتِ خَوَاتِيْمُ "سُوْرَة البَقَرَةِ"، وهي: ﴿آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ (285)، لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ

---

[52] أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (461/6)، برقم: (27064) بلفظه، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني **في "السنن"**، (الرياض: دار السلام، 2000م، ط1)، كتاب: الوتر، باب: الدعاء، برقم: (1496)، والترمذي في **الجامع**، كتاب: الدعوات، باب: في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء...، برقم: (3478)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[53] انظر: العثيمين، محمَّد الصالح، **تفسير آية الْكُرْسِيّ**، (الرياض: دار ابن الجوزي. ط1. د.ت)، ص: 7، 8، 30.

[54] أخرجه ابن ماجه أبو عبد الله محمَّد بن يزيد الربعي في "**السنن**"، (الرياض: دار السلام. ط1. 1420هـ)، كتاب: الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، برقم: (3856)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

[55] انظر: ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، (المدينة المنورة: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ط1. 1425هـ – 2004م): (311/18).

عَلَى الَّذِيْنَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ (286)﴾ [البقرة: 285، 286].

لقد وَرَد في فَضْلِ هذه الآياتِ العديدُ من الأحاديث النبويّة، وهذه بعضُ أَصَحِّها مع شرحٍ مُوْجَزٍ لها:

(أ) خَوَاتِيْمُ "سُوْرَة البَقَرَةِ" أَعْظَمُ ما أُعْطِيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلة الإسراء:

عن عبدِ الله بن مسعودٍ – رضي الله عنه – قال: لَمَّا أُسْرِيَ برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتُهِيَ به إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وهي في السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إليها يَنْتَهِي ما يُعْرَجُ به مِن الأَرْضِ[56]، فيُقْبَضُ منها[57]، وإليها يَنْتَهِي ما يُهْبَطُ به مِن فَوْقِها، فيُقْبَضُ منها، قال: ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم: 16] قال: فَرَاشٌ مِن ذَهَبٍ. قال: فَأُعْطِيَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِالله مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً الْمُقْحِمَاتُ[58]»[59].

في هذا لحديثِ بيانُ العَطَايا التي أُعْطِيَها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَلَغ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ليلةَ الإسراء والْمِعْرَاج. ومِمَّا يَدُلُّ على عظيم ما أُعْطِيَه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الْخَوَاتِيْم ما حَوَتْه من ثناءٍ ودُعاءٍ، وثناءٍ عليه وعلى المؤمنين، حيثُ قال اللهُ عنهم :﴿ آمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴾ [البقرة: 285]، فأعطاهم اللهُ تعالى من التخفيف واستجابةِ الدُّعاء بقوله: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ [البقرة: 286]، وأُعْطِيَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضلَ التوحيدِ على الأُمَّة أنْ لا يَخلُد صاحبُ الذَّنْبِ في النَّار ولو كانت ذنوبُه من الكَبَائِر[60].

---

[56] أي يقف عندها كل ما يصعد من الأرض من أعمال العباد والأرواح.

[57] أي: تقبضه الملائكةُ فتوصله إلى ما أمرت به.

[58] "الْمُقْحِمَات": هي ذنوبُ العِظَام التي تهلك أصحابَها وتُورِدهم النَّار وتُقحِمهم فيها. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 419/2، 420).

[59] أخرجه مسلمٌ في **الصحيح**، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، برقم: (173).

[60] انظر: الهويمل، **خواص القرآن الكريم**، ص: 312.

(ب) خَوَاتِيْمُ "سُوْرَة البَقَرَةِ" مِنْحَةٌ رَبَّانِيّةٌ للمُسْلِم إذا واظَبَ على قِراءتها:

عن عبد الله بن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قال: "بَيْنَما جِبْرِيْلُ – عليه السَّلاَمُ – قاعِدٌ عند النبيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سمع نَقِيْضاً[61] مِن فوقه، فرَفَع رأسَه، فقال: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ. فنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلاَّ الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بنُوْرَيْنِ أُوْتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وخَوَاتِيْمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إلاَّ أُعْطِيْتَهُ»[62].

يَذكُر هذا الحديثُ مِنْحةً رَبَّانيَّةً لِمَن قرَأَ "سُوْرَةَ الفاتحة" وخَوَاتِيْمَ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ"؛ فقولُ جِبْرِيْل – عليه السَّلاَمُ – للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَبْشِرْ بِنُوْرَيْنِ أُوْتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وخَوَاتِيْمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ»، وهذا لا شَكَّ من عظيمِ فَضْل الله عليه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وعلى أُمَّتِه، وقد سَمَّاهما "نُوْرَيْن"؛ لأنَّ قِراءةَ كُلِّ آيةٍ منهما تَجعَل لقارئِها نُوْراً، يَسعَى أمامَه، ويُرشِده ويَهديه إلى الطَّريق القويم والمنهجِ المستقيم؛ لِمَا يَحويانِه من المعاني الجليلة، والتي فيها الاعترافُ بالرُّبُوْبِيَّة وما فيها من اللُّجُوءِ التَّامّ إلى اللهِ – عَزَّ وجَلَّ – بالدُّعاء العظيم بألفاظِهما[63].

(ج) خَوَاتِيْمُ "سُوْرَة البَقَرَةِ" لم يُعْطَ مِثْلَها أحدٌ من الأنبياء قبل نبيّنا محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

1 – عن حُذَيْفَة بن اليَمَان – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِداً، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُها لَنَا طَهُوْراً، وَجُعِلَتْ صُفُوْفُنَا كَصُفُوْفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوْتِيْتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْهُ قَبْلِيْ، وَلاَ يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدِيْ»[64].

2 – وعن عُقْبَة بن عامِرٍ الْجُهَنِيّ – رضي الله عنه – قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوْا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُوْرَة البَقَرَةِ، فَإِنَّ رَبِّيْ أَعْطَاهُنَّ – أَوْ أَعْطَانِيْهِنَّ – مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ»[65].

في هذين لحديثَين بيانٌ أنَّه لم يُعْطَ أحدٌ من الأنبياءِ مثل هذه الآياتِ قبل نبينا محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي هذا الفضلِ والخاصِّيَّةِ ما لا يخفى على أحدٍ[66].

---

[61] النقيض: الصوت، ونقيضُ المحامل صوتها، ونيقضُ السقف: تحريكُ خشبه. (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**: 107/5).

[62] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سُوْرَة البَقَرَة...، برقم: (806).

[63] الغوري، **فضائل سورة البقرة وخواصها: دراسة حديثية تحليلية**، ص: 69.

[64] أخرجه الإمام أحمد في **المسند**: (38/285)، برقم (23251)، وابن خزيمة في "**الصحيح**": (133/1)، برقم: (264)، وهو حديث صحيح.

[65] أخرجه الإمام أحمد في **المسند**: (650/28) برقم: (17445)، وقال محقِّقوه: "صحيحٌ لغيره ...".

[66] انظر: الهويمل، **خواص القرآن الكريم**، ص: 313.

3 – وعن أبي ذَرٍّ الغِفَارِيّ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أُعْطِيْتُ خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ من كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِيْ»[67].

يتضمَّن هذا الحديثُ الحَثَّ على قِراءة هذه الْخَوَاتِيْمِ، والحِرْصَ على العِناية بها. وكُلُّ هذا يَدُلُّ على خاصِّيَّة هذه الآياتِ الكريمةِ من بين آيات القرآن الكريم[68].

(د) لا يَقرَب الشَّيْطانُ بيتاً تُقرأُ فيه خَوَاتِيْمُ "سُوْرَةُ البَقَرَةِ":

عن النُّعْمَان بن بَشِيْرٍ – رضي الله عنه – أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَي عامٍ؛ فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ فخَتَمَ بِهِمَا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَلاَ يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا الشَّيْطَانُ»[69].

في هذا الحديثِ تأكيدٌ على طَرْد هذه الآياتِ الكريماتِ للشَّيْطان وإبعادِه عن البيت الذي تُقرأُ فيه.

(هـ) في خَوَاتِيْم "سُوْرَة البَقَرَة" بيانٌ لِمَا خفَّف اللهُ مِن الإصْرِ على هذه الأُمَّةِ:

عن عبد الله بن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قال: "لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: 284]، قال: دَخَل قلوبَهم منها شيءٌ لم يَدْخُلْ قلوبَهم مِن شيءٍ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قُوْلُوْا: سَمِعْنَا وأَطَعْنَا وسَلَّمْنَا»، قال: فألْقَى اللَّهُ الإيمانَ في قلوبهم، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا، أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة: 286]، قال: «قَدْ فَعَلْتُ»، ﴿رَبَّنا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا﴾، قال: «قَدْ فَعَلْتُ»، ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلاَنَا﴾ [البقرة: 286]، قال: «قَدْ فَعَلْتُ»[70].

---

[67] أخرجه الإمامُ أحمد في **المسند**: (446/35) برقم: (21564)، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في "**شعب الإيمان**"، (الرياض: مكتبة الرشد. ط1. 1432هـ – 2003م)، باب: في تعظيم القرآن، فصل: في فضائل السور والآيات، تخصيص خواتيم سُوْرَة البَقَرَة بالذكر، (340/5، 341)، برقم: (2182)، وإسناده صحيحٌ. (انظر: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الرياض: مكتبة المعارف. ط1. 1415هـ – 1995م: 471/3، 472، برقم: 1482).

[68] انظر: الهويمل، **خواص القرآن الكريم**، ص: 313، 314.

[69] أخرجه الإمامُ أحمد في **المسند**: (363/30) برقم: (18414) وقال محقِّقوه: "إسنادُه حسنٌ، رجالُه ثقاتٌ رجالُ الصحيح".

[70] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب: الإيمان، باب: بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر...، برقم: (126).

تظهر من هذا الحديثِ خاصِّيَّةُ خَوَاتِيْمِ "سُوْرَة البَقَرَةِ"، حيثُ كانت فَرَجاً للمسلمين، واستجابةَ اللهِ لهم فيها؛ وذلك لأنَّ هذه الْخَوَاتِيْمَ تُبَيِّنُ ما أكرم اللهُ به هذه الأُمَّةَ من التخفيف عنهم مِمَّا كان على غيرهم من الإصْرِ[71]. كما يَدُلُّ الحديثُ أيضاً على أهميّة هذا الدُّعاء الذي في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: 286] إلى آخِرِ السُّوْرَةِ، فقد أخبر اللهُ به عن نبيِّه المصطفى – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – والمؤمنين، وجَعَله في كتابه ليكون دُعاءَ مَن يأتي بعد نبيِّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – والصَّحابةِ رضي الله عنهم[72].

(و) قِراءةُ خَوَاتِيْم "سُوْرَة البَقَرَةِ" تَصُوْنُ الْمُسْلِمَ مِن شَرِّ ما يُؤْذِيه:

9) عن أبي مسعودٍ عُقْبَة بن عَمْرو البَدْرِيّ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[73].

قال العلماءُ: إنَّ الآيتَين الأخيرتَين من "سُوْرَة البَقَرَةِ" تَكفِيان المؤمنَ قيامَ اللَّيْلِ. وقال بعضُهم: إنَّ الآيتَين تَكفِيانه قِراءةَ القرآنِ إذا قرأهما في ليلته. وقال الإمامُ ابن قَيِّم الْجَوْزِيَّة الدِّمَشْقِيّ (ت751هـ) رحمه الله تعالى: "الصَّحيحُ: أنَّ معناه: كَفَتاه من شَرِّ ما يُؤْذِيه. ..."[74].

المبحث الثَّالث: خَوَاصُّ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" و"آيَةِ الكُرْسِيّ" وخَوَاتِيْمِ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة:

المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائله" وحُكْمُ العَمَلِ بها:

(أ) تعريفُ "الخَوَاصّ" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الْخَوَاصُّ" جمعُ "خاصَّةٍ"، وهي خلافُ "العامَّةِ"، والهاءُ للتأكيد، وخاصَّةُ الشَّيءِ: ما يختصُّ به دون غيرِه، و"الخاصِّيةُ" نسبةً إلى الخاصَّة[75]. وأمَّا في الاصطلاح فهي تعني – "خَوَاصُّ القرآن" – تأثيرَ القرآن الكريم، أو بعضَ سُوَرِه وآياتِه في جَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الْمَضَارّ، أو رَفْعِها، وشِفَاءِ المريض، أو هدايتِه، أو قَضَاءِ الحوائج[76].

---

[71] وهو: الثِّقْلُ والْمَشَاقُّ.

[72] انظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار المعرفة. ط19. 1433هـ – 2012م) : (331/2، 332).

[73] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سُوْرَة البَقَرَة، برقم: (5008)، ومسلم في **الصحيح**، كتاب: فضائل وما يتعلق به، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سُوْرَة البَقَرَة والحث على قراءة الآيتين من آخر سُوْرَة البَقَرَة، برقم: (807).

[74] ابن قيم الجوزية محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، **الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب**، (مكة المكرمة: دار عالَم الفوائد. ط1. 1425هـ)، ص: 131.

[75] انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1424هـ)، ص: 617.

[76] انظر: الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد، **خواص القرآن الكريم: دراسةٌ نظريةٌ تطبيقيةٌ**، ص: 28.

يقول الشيخ محمَّد أحمد مَعْبَد في تعريف "خواصّ القرآنِ" إنها: "الآياتُ أو السُّوَرُ القرآنيةُ التي تَخْتَصُّ بشِفَاء المريض أو قَضَاءِ الحوائج، أو غيرِ ذلك.

وإذا كان كلامُ النَّاسِ يُمكِن الاستفادةُ منه؛ فكلامُ اللهِ تعالى أَوْلَى بذلك وأَحَقُّ؛ لأنه تَنْزِيْلٌ من حكيمٍ حميدٍ. وما يُذكَر في هذا البابِ غالبُه أُخِذَ من تَجَارِب بعض الصَّالحين، أو ما أشارَ إليه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أحاديثه الشَّريفة. وأهَمُّ ما فيه هو: التَّدَاوِي بالقرآن"[77].

فخواصُّ القرآنِ الكريمِ قائمةٌ على اعتبار ما يترتَّب من قراءةٍ، أو كتابةِ سورةٍ، أو آياتٍ مُعَيَّنَةٍ من القرآن الكريم في حَدَثٍ خاصٍّ، يَنتِج عن تلك القراءة والكتابةِ فَرَجٌ، أو شِفَاءٌ، أو حَلُّ عسيرٍ، أو حِفْظٌ لشيءٍ، ونحوِ ذلك.

والاستشفاءُ بالقرآن الكريم يُسَمَّى: "الرُّقْيَةَ الشَّرعيةَ"، فقد يَحصُل بها الشِّفاءُ للبعض بقراءة سورةٍ أو آيةٍ لها خاصِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ يُكرِم اللهُ بها القارئَ ببركة صِدْقِه وإخلاصِه ويقينِه، وحُسْنِ توكُّلِه على الله سبحانه وتعالى[78].

(ب) الفَرْقُ بين "خَوَاصّ القرآن" و"فضائله":

بالنِّسبة للفَرْق بين "خَوَاصّ القرآن" و"فَضَائِلِ القرآن" فـ"فضائلُ القرآن" ما جاء عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه والتَّابعين في بيان شَرَف القرآنِ وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزايا سُوَرِه وآياتِه، ومنافعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة. وأمَّا "خواصُّ القرآن" فهي –كما تقدَّم في تعريفها – تعني تأثيرَ القرآن أو بعض سُورَه وآياتِه في جلب المنافع ودفعِ المضارِّ أو رفعِها.

فتبيَّن من خلال تعريف كُلٍّ من "خواصّ القرآن" و"فضائلِ القرآن": أنَّ بينهما ارتباطاً وثيقاً، فيَجُوز هذا القولُ: إنَّ "خواصَّ القرآن" جزءٌ من "فضائل القرآن"؛ لأنَّها تُوضِّح وتُظهِر شرفَ القرآنِ وبركتَه وفضلَه ومزاياه، في جَلْب النِّعَم، ورَفْع النِّقَم؛ ولذلك يذكر المصنِّفون في فضائل القرآن الكريم ما جاء في بعض السُّوَر والآياتِ من الرُّقْيَة والاستشفاءِ بها كسُوْرة الفاتحة، والْمُعَوِّذَتَين، وآيةِ الكُرْسِيّ، وغيرِ ذلك كثيرٌ[79].

---

[77] محمد أحمد معبد، **نفحات من علوم القرآن**، (القاهرة: دار السلام. ط1، 1417هـ)، ص: 119.

[78] انظر: الهويمل، **خواص القرآن الكريم**، ص: 26، 27، والغوري، **فضائل سورة الفاتحة وخواصها**، ص: 100، 101.

[79] انظر: المرجع السابق، ص: 27، 28.

(ج) حُكْمُ العَمَلِ بخَوَاصّ سُوَر القرآن الكريم:

إنَّ في القرآن الكريم شِفاءَ قلوب المؤمنين من جميع أمراض الجَهَالة والضَّلاَل، فهو يُذهِب عنهم الأدناسَ والأرجاسَ، ويرفع عنهم الأسقامَ والأمراضَ، فهو كتابُ اللهِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يَدَيْه ولا من خَلْفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ[80]، قال الإمامُ ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة رحمه الله تعالى: "ومِن المعلوم أنَّ بعض الكلام له خَوَاصُّ ومَنافِعُ مُجَرَّبةٌ، فما الظَّنُّ بكلام ربِّ العالَمِين، الذي فَضْلُه على كُلّ كلامٍ كفَضْل الله على خَلْقه، الذي هو الشِّفاءُ التَّامُّ، والعِصْمَةُ النافعةُ، والنُّوْرُ الهادي، والرحمةُ العامَّةُ، الذي لو أُنْزِلَ على جَبَلٍ لتصدَّع من عَظَمَتِه وجلالَتِه، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الإسراء: 82] "[81].

وهنا ينبغي التَّدَبُّرُ في هذه الآية الكريمة: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾، فقد وَصَف اللهُ – تبارك وتعالى – القرآنَ الكريمَ بأنه شِفَاءٌ ولم يَصِفْه بأنه دَوَاءٌ! ذلكم أنَّ الشِّفَاء هو ثَمَرَةُ الدَّوَاءِ والهَدَفِ منه، أمَّا الدَّوَاءُ فقد يُفيد وقد يَضُرُّ، فكان وصفُ القرآنِ بأنه "شِفَاءٌ" تأكيدٌ، وأيُّ تأكيدٍ لثَمَرَة التَّدَاوِي به[82].

لقد وَرَدَتْ في القرآن الكريم عِدَّةُ آياتٍ تَدُلُّ على العَمَل بخَوَاصّه، ومنها:

1 – قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [يونس: 57]. يقول الحافظُ ابن كثيرٍ الدِّمشقي (ت774هـ) في تفسير هذه الآية: ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ ﴾؛ "أي: من الشُّبَه والشُّكُوْك، وهو إزالةُ ما فيها من رِجْسٍ ودَنَسٍ"[83].

2 – وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيْدُ الظَّالِمِيْنَ إِلاَّ خَسَاراً﴾ [الإسراء: 82]. يقول الحافظُ ابن كثيرٍ في تفسير هذه الآية: ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾؛ أي: يُذهِب ما في القُلوب من أمراضٍ؛ من شَكٍّ ونِفَاقٍ، وشِرْكٍ وزَيْغٍ ومَيْلٍ...، وليس هذا إلاَّ لِمَن آمَنَ به وصدَّقه واتَّبَعَه؛ فإنه يكون شِفَاءٌ في حَقِّه ورحمةٌ"[84].

---

[80] المرجع السابق، ص: 104.

[81] ابن قيم الجوزية محمَّد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط3. 1418هـ – 1998م) : (177/4).

[82] انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **خصائص القرآن الكريم**، (الرياض: مكتبة التوبة. ط10. 1424هـ.)، ص: 111.

[83] ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط1. 1388هـ – 1969م): (370/7).

[84] المرجع السابق: (70/9).

3 – وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيْدٍ﴾ [فصلت: 44]. يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصِر السَّعْدِيّ (ت1376هـ) في تفسير هذه الآيةِ: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾؛ أي: "يَهدِيهم لطريق الرُّشْدِ، والصِّراطِ المستقيمِ، ويُعلِّمهم من العلوم النافعة، ما تَحصُل به الهدايةُ التَّامَّةُ، وشِفَاءٌ لهم من الأسقام البَدَنِيَّة، والأسقام القَلْبِيَّة "[85].

وجميعُ هذه الآيات تَدُلُّ دِلاَلَةً واضحةً على ثُبوت خَوَاصّ القرآن الكريم، وأنَّها تَطلُب بهذا القرآن الكريم الذي هو الشِّفَاءُ التَّامُّ، والرحمةُ العامَّةُ للمؤمنين[86].

كما وَرَد في السُّنَّةِ النبويةِ الصَّحيحةِ الكثيرُ من الأحاديث التي تَدُلُّ على جَوَاز العَمَلِ بالقرآن الكريم، وجَوَازِ الاستشفاء والتَّدَاوِي به، ومِن تلك الأحاديث ما رُوِيَ عن عائشة – رضي الله عنها — أنها قالت: "أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أَوَى إلى فِرَاشه كُلَّ ليلةٍ؛ جَمَع كَفَّيْه، ثم نَفَث فيهما، فقَرَأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾، ثم يَمْسَحُ بهما ما استطاعَ مِن جَسَدِه، يبدأ بهما على رَأْسه ووَجْهِه وما أَقْبَلَ من جسده، يفعل ذلك ثلاثَ مَرَّاتٍ"[87].

وفي روايةٍ أخرى: أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكى؛ يقرأ على نفسه بالْمُعَوِّذات ويَنفُث، فلمَّا اشْتَدَّ وَجَعُه كنتُ أقرأ عليه وأَمسَح بيده رجاءَ بَرَكَتِها"[88].

يَدُلُّ هذا الحديثُ دِلالةً واضحةً على العَمَل بخَوَاصّ سُوَر القرآن الكريم؛ فكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوَى إلى فِرَاشه يقرأ بهذه السُّوَرِ الكريمةِ؛ بل إذا اشتكى – أيضاً – يقرأ بهنَّ على نفسه ويَنفُث.

وهذه وغيرها من الأحاديث التي تَدُلُّ على الجَوَاز بالعَمَل بخَوَاصّ القرآن الكريم، لِمَا يَحصُل به من الشِّفاء والنَّفْع والخير، وعلى أنَّ خَوَاصّ القرآن له أصلاً في الشَّرْع من الكتاب العزيز والسُّنَّة المطهَّرة، وأنَّ العَمَل بخَوَاصّ القرآن لا مانِعَ منه في الشَّرْع إذا كانت القِراءةُ سليمةً، فالقرآنُ كُلُّه شِفَاءٌ للمؤمنين، بشرط أن يكون العَمَلُ بخَوَاصّ القرآنِ خالياً من جميع أعمال الشِّرْكِ، وعن الهَيْئات والكَيْفِيّاتِ التي تُخالِف الآدابَ الشَّرْعِيّةَ[89].

---

[85] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص: 697.

[86] انظر: الهويمل، **خواصّ القرآن الكريم**، ص: 105 – 107.

[87] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم: (5017).

[88] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم: (5016).

[89] انظر: الهويمل، **خواصّ القرآن الكريم**، ص: 119 – 122.

المطلب الثاني: خَوَاصُّ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة:

أذكر في هذا المبحثِ بعضَ خَوَاصِّ هذه السُّوْرَةِ المباركةِ وخَوَاتِيْمِها و"آية الكُرْسِيِّ"، والتي تَدُلُّ على تأثير هذه السُّوْرَةِ في جَلْب الْمَنَافِعِ ودَفْعِ الْمَضَارِّ ورَفْعِ البَلاء.

(أ) ما ذُكِرَ في خَوَاصِّ "سُوْرَة البَقَرَةِ" في الأحاديث الصَّحيحة:

ومِمَّا جاء في الأحاديث الصَّحيحة في فضائل "سُوْرَة البَقَرَةِ"؛ يتجلَّى من خلالها ثبوتُ خاصِّيّتِها وفوائدِها من نواحٍ عديدةٍ، أذكر فيما يأتي بعضَ أهمِّها وأجَلِّها:

1 – تُؤَكِّد الأحاديثُ الصَّحيحةُ الواردةُ – المتقدِّمة – في فضائل "سُوْرَة البَقَرَةِ" على أنَّ في قِراءَة القُرآنِ الخَيرُ والبَرَكةُ لِمَن يَقرَأُ، ويَعْمَل به؛ فهو حَبْلُ اللهِ الموصولُ، وفيهِ النَّجَاةُ يومَ القِيَامةِ، وخاصَّةً "سُوْرَةُ البَقَرَةِ" و"سُوْرَةُ آلِ عِمْرانَ"، قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ بِهِ»[90]؛ أي: الَّذين يقرؤون القُرآنَ، ويُؤمِنون بأخباره، ويُصدِّقون بها، ويعملون بأحكامه، فهؤلاء يكون القرآنُ حُجَّةً لهم يومَ القِيَامة.

2 – وَصَف النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سُوْرَةَ البَقَرَةِ" بأنَّها سَنَامُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، حيثُ قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ... »[91]. وسَنَامُ كلِّ شيءٍ أَعْلاَه كما تقدَّم. وغيرُ خافٍ على أحدٍ ما في هذا الوَصْفِ من الخُصُوْصِيّة العظيمة والمكانة الرفيعة لهذه السُّوْرَةِ المباركةِ.

3 – إنْ لم تُقرَأ "سُوْرَةُ البَقَرَة" في البُيُوْت فهي تكون مُوحِشةً كالْمَقَابِر، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لاَ تَجْعَلُوْا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ»[92]؛ يعني: أنَّ البُيُوْت التي تخلو من ذِكْر الله – تبارك وتعالى – والطَّاعةِ له، فهي كالْمَقَابِر، ويكون أهاليها كالْمَوْتَى.

4 – إنَّ الشَّيطان يَفِرُّ من البيت الذي تُقرَأُ فيه "سُوْرَةُ البَقَرَة"، أو لا يَدخُل بيتاً تُقرأ فيه، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «... فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الَّذِيْ تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وإِنَّ أَصْفَرَ البُيُوْتِ الْجُوْفُ الصَّفِرُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[93].

---

[90] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[91] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[92] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[93] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

5 – "سُوْرَةُ البَقَرَة" أَوْحَدُ سُوَرِ القرآن الكريم، التي نادَى بها رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه يومَ حُنَيْنٍ، فكان النِّدَاءُ في ذلك اليومِ على لسان العَبَّاس بن عبد الْمُطَّلِب – رضي الله عنه – وبأمر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيثُ قال: «يَا عَبَّاسٍ! نادِ قُلْ: يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ! يَا أَصْحَابَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ!»[94]، فهو – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – يَذكُرهم بهذه السُّوْرَةِ العظيمةِ التي لها المكانةُ الرفيعةُ في نفوس أصحابِه – رضي الله عنهم – وقلوبِهم، وفي هذا أيضاً دليلٌ على عظيم خاصِّيَّةِ هذه السُّوْرَةِ المباركةِ حيثُ نادَاهم بها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بين سُوَر القرآنِ الكريمِ، فهذه السُّوْرَةُ التي كانوا يقرؤونها، ويعملون بما فيها من أحكامٍ، فلَبّوا النِّدَاءَ، وحاربوا مع رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حتى هَزَم اللهُ الْمُشرِكين، وقَذَف في قلوبهم الرُّعْبَ.

6 – "سُوْرَةُ البَقَرَة" هي السُّوْرَةُ التي تَتَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ لقِراءتها، ومع نُزُوْلها تَحِلُّ السَّكينةُ والبَرَكَةُ، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصَّحابِيِّ "أُسَيْدِ بن الْحُضَيْر" رضي الله عنه: «تِلْكَ الْمَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لا تَتَوارَى مِنْهُمْ»[95]. يُفيد هذا الحديث أنَّ "سورة البقرة" هي السورة التي تَتَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ لقِراءتها، ومع نُزُوْلها تَحِلُّ السَّكينةُ والبَرَكَةُ، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهذا الصحابيّ. وفي الحديثِ دليلٌ على إمكانية رؤية بعض المسلمين للمَلاَئكة، لكن لا يلزم مِن هذا أنها كانت على هيئتها، فيحتمل أنها تَنَزَّلَتْ على هيئة يستطيعون رؤيتها.

7 – "سُوْرَةُ البَقَرَة" تلك السُّوْرَةُ المباركةُ التي أَمَر النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقِراءتها لِمَا فيها من الْخَيْرِ والبَرَكَةِ، وإبطالٍ للسِّحْر، وفيها بيانٌ أنَّ تعليمَه وتعلُّمَه كُفْرٌ، وفيها إبطالٌ للعَيْن أيضاً، ولا يستطيع السَّحَرَةُ أن يفعلوا شيئاً في البيت الذي يُدَاوِم أهلُه على تِلاَوة هذه السُّوْرَةِ كُلَّ ثلاثة أيَّامٍ، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَؤُوْا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ»[96].

8 – جاءَ تأكيدٌ في قِرَاءة "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" و"سُوْرَةِ آل عِمْران" لِخُصُوْصِيَّتها في الشَّفَاعةِ، ولكثرة اشتمالهما على أحكامِ الشَّرْعِ والأسماءِ الحُسْنَى، وكذلك لِمَا في "سُوْرَة البَقَرَةِ" من أحكامٍ ومواعِظَ، ولِمَا فيها من شِفَاءِ الصُّدُوْر، وتنويرِ القُلوب، وتكثيرِ الأَجْرِ لقارئها، فإنَّهما تَأْتِيان بثوابهما الَّذي اسْتَحَقَّه التَّالي والقارئُ العامِلُ بهما، كما تقدَّم في الحديث: «تَعَلَّمُوْا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ...» [97].

---

[94] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[95] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[96] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[97] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

9 – ومَن يَحْفَظُ "سُوْرَةَ البَقَرَةِ" فهو أميرُ القومِ وإنْ كان أَصْغَرَهم، وقد فضَّل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تأمير الجَيْشِ مَن يَحْفَظُها مع حَدَاثة سِنِّه، وإنْ كان في القوم مَن هو أكبَرُ منه سِنّاً وأَشَدُّ منه بَأْساً وأكثَرُ منه خِبْرَةً، فقد أَمَّر النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ على قومه وهم ذَوُوْ عَدَدٍ من أَجْلِ ما معه من "سُوْرَة البَقَرَةِ"، كما تقدَّم في الحديث[98].

وفي كلِّ ما سَبَق من خَوَاصِّ هذه السُّوْرَةِ، فيه دليلٌ على عِظَم شأنِ هذه السُّوْرَةِ المباركةِ، وبيانِ خاصِّيَّتِها من بين سُوَر القرآنِ الكريمِ[99].

(ب) ما ذُكِرَ في خَوَاصِّ "آيةِ الْكُرْسِيِّ" في الأحاديث الصَّحيحة:

تُعَدُّ "آيةُ الْكُرْسِيِّ"من أهَمِّ وأجَلِّ آياتِ "سورة البقرة"، وأعْظَمِ الآياتِ في القرآن الكريم كلِّه، لكَوْنها قد جمعت من الفَضْل الكبير والخَيْرِ الجزيلِ، والنَّفْعِ العظيمِ ما لم يجمع مثلَها آيةٌ أخرى في القرآن، كما دَلَّتْ على ذلك ما وَرَد في فضائلها من الأحاديث الصَّحيحة التي تقدَّمت في المبحث السَّابق.

وهذه بعضُ خَوَاصِّ هذه الآيةِ الجليلةِ:

1 – مِن خَوَاصِّ "آية الكُرْسِيِّ": أنَّها وردت في "سُوْرَة البَقَرَةِ" التي تضمَّنتْ آياتُها اسمَ اللهِ الأَعْظَمِ الثَّابِت في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾، وقد ذُكِرَ هذا الاسمان في ثلاثة مواضع من القرآن في هذه السُّوْرَةِ و"سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان" و"سُوْرَةِ طه"، كما يَدُلُّ على ذلك ما رَوَتْه أسماءُ بنت يزيد بن السَّكَن – رضي الله عنها – أنَّها سمعتْ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في هاتَيْن الآيَتين: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] و ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عمران:1، 2]: «إنَّ فِيْهِمَا اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ»[100].

ومِن هذا الحديثِ تَظهَر خاصِّيَّةُ "آيةِ الْكُرْسِيِّ" في اشتمالها على اسم اللهِ الأَعْظَمِ، الذي هو الاسمُ الجامعُ لجميع أسماء الله الحسنى، وقِيل: هو اللهُ؛ لأنَّه اسمُ الذَّاتِ الموصوفةِ بجميع الصِّفَات؛ أي: الْمُسَمَّاة بجميع الأسماء"[101].

2 – ومِن خَوَاصِّ "آية الكُرْسِيِّ": أنَّ مَن قَرَأها في ليلةٍ لم يَزَلْ عليه مِن الله حافِظٌ، ولا يَقرَبه شيطانٌ حتى يُصبِح ،كما تقدَّم في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ

---

[98] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "سورة البقرة".

[99] انظر: الغوري، **فضائل سورة البقرة وخواصّها: دراسة حديثية تحليلية**، ص: 121 – 126.

[100] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل "آية الكرسيّ".

[101] انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتاب العربي. ط4. 1418هـ – 1998م)، ص: 40.

فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ»[102]. فخاصِّيَّةُ هذه الآيةِ في الحِفْظ من الشَّيطان أمرٌ ثابتٌ ولا مِرْيَةَ فيه، كما يَدُلُّ على ذلك هذا الحديثُ. فالواجبُ على المسلم أن يُحافِظ على قِراءة هذه الآيةِ المباركة، وأن يعمل بالْهَدْي النبوي الكريم في الحِرْص على الأخذ بها عند النَّوْم، وفي كلّ ليلةٍ، رغبةً في الحُصول على خاصِّيَّتها في الحِفْظ من الشَّيْطان.

3 – ومِن خَوَاصّ "آيةِ الكُرْسِيِّ": أنَّها أَعْظَمُ آيةٍ في القرآن الكريم، وقد خُصَّتْ بهذا الفضلِ العظيمِ، والأجرِ الكبيرِ لتَضَمُّنها التوحيدَ، والأسماءَ والصِّفَات، وإثباتِها الأُلُوْهِيَّةَ والعُبُوْدِيَّةَ لله وحده، وأنَّه حَيٌّ قَيُّوْمٌ لا تَأْخُذه سِنَةٌ ولا نومٌ، وأنه تعالى مالِكُ الشَّفاعةِ لا يُعطيها أحداً إلاَّ بإذنه سبحانه وتعالى، كما يَدُلُّ على ذلك قولُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأُبَيّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِيْ أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»، قال: قلتُ: اللَّهُ ورسولُه أَعْلَمُ، قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»، قال: قلتُ: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾، قال: فضَرَب في صَدْرِي وقال: «وَاللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»[103].

فكُلُّ مَن تأمَّل في جملة معاني هذه الآيةِ الجليلةِ، ثم تَلاَ جميعَ القرآنِ الكريمِ؛ لم يجد جملةَ هذه المعاني من التوحيد والتقديس، وشرحِ الصِّفَات العُلَى مجموعةً في آيةٍ واحدةٍ منها إلاَّ في هذه الآيةِ المباركةِ "آية الكُرْسِيِّ"، وهي مشروحةٌ فيها فقط دُوْنَ غيرِها، فقد اشتملت هذه الآيةُ على أجمع الْمَقَاصِد[104].

4 – ومن خَوَاصِّ "آيةِ الكُرْسِيِّ": أنَّ مَن قَرَأها في دُبُر كُلِّ صَلاَةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دخول الْجَنَّةِ إلاَّ أن يموت، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُوْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوْتَ»[105].

فقُصَارى القولِ في هذه الآيةِ المباركةِ: أنَّها أعظَمُ آيةٍ في القرآن الكريم، فعلى المسلمين الأَخْذُ بها، والتَّدَبُّرُ فيها، والعملُ بها[106].

---

[102] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل "آية الكرسيّ".

[103] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل "آية الكرسيّ".

[104] انظر: الطنطاوي جوهري، **الجواهر في تفسير القرآن**، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي. ط1. 1351هـ)، ص: 75، 76.

[105] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل "آية الكرسيّ".

[106] انظر: الغوري، **فضائل سورة البقرة وخواصّها: دراسة حديثية تحليلية**، ص: 126 – 132.

المطلب الثالث: ما ذُكِرَ في خَوَاصِّ "خَوَاتِيْمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في الأحاديث الصَّحيحة:

وما تقدَّم من الأحاديث الصَّحيحة في فضائل "خَوَاتِيْمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في المبحث السابق؛ يَتّضِحُ لنا من خِلالها بعضُ خَوَاصِّها، وهي:

1 – أنَّ "خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" آياتٌ عظيمةٌ أُعْطِيَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ به في ليلة الْمِعْرَاجِ، وانتهى إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، وهي الآياتُ التي أَرْسَلَ اللهُ بها مَلَكاً لم يَنزِل إلى الأرض قَطّ، فنَزَل من بابٍ من السَّمَاء لم يُفتَح قطّ، فأَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبَشَّره بأَنَّها نُوْرٌ لم يُؤْتَه نبيٌّ قَبْلَه، وأنَّه لن يقرأ بحرفٍ منها إلاَّ أُعْطِيَه، كما تقدَّم فيما رواه عبدُ الله بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما [107].

2 – أنَّ "خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" تلك الآياتُ التي أَنْزَلَها اللهُ من كَنْزٍ تحتِ العَرْشِ لم يُعْطَ أحدٌ منه قبلَ نبيّنا محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يُعْطَ أحدٌ منه بعده عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ، وهي مِمَّا فُضِّلَتْ به أُمَّتُه على سائِرِ الأُمَمِ، وبها فُضِّلَ نبيُّنا محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما تقدَّم في الحديث الذي رواه حُذَيْفَةُ بن اليَمَانِ رضي الله عنه[108].

3 – أنَّ "خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" من تلك الآيات المباركة التي أَنْزَلَها اللهُ من كتابه العزيز قبل أن يَخلُق السَّمَاواتِ والأرضَ بألفي عامٍ، والبيتُ الذي تُقْرَأُ فيه هذه الآياتُ ثلاثَ ليالٍ لا يَقرَبه شَيْطانٌ، كما تقدَّم في الحديث الذي رواه النُّعْمَانُ بن بَشِيْرٍ رضي الله عنه[109].

4 – أنَّ "خَوَاتِيْمَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" من الآيات المباركة التي كانت فَرَجاً للمسلمين، حيثُ استجابَ اللهُ لهم فيها دعوتَهم وطلبَهم، ورَفَع عنهم الحَرَجَ والإصْرَ، وخفَّف عنهم الثِّقْلَ والْمَشَاقَّ، والتكليفَ بما لا يُطِيقون، كما أخبر اللهُ من خِلال تلك الآياتِ المباركةِ بدُعَاءٍ عظيمٍ في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: 286] إلى آخِرِ السُّوْرَةِ، وجَعَله – سبحانه وتعالى – في كتابه ليكون دُعَاءَ مَن يأتي بعد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصَّحابة رضي الله عنهم.

---

[107] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "خواتيم سورة البقرة".

[108] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "خواتيم سورة البقرة".

[109] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "خواتيم سورة البقرة".

5 – وأنَّ مَنْ قَرَأ تِبْنِكَ الآيتَين من "خَوَاتِيْمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في ليلةٍ كَفَتَاه، وأنَّها إذا تُلِيَتْ مع "آية الْكُرْسِيّ" لا يَدخُل الشَّيْطانُ البيتَ تلك الليلةَ، ويُحفَظ من كلِّ شَرٍّ وسُوْءٍ، كما تقدَّم في حديث أبي مسعودٍ عُقْبَة بن عَمْرو البَدْرِيّ – رضي الله عنه [110].

6 – وأنَّ مِن خاصِّيَّة هذه الآياتِ من "خواتيم سُوْرَة البَقَرَة" أنَّها تَطْرُدُ الشَّيْطانَ من البيت الذي تُقْرَأُ فيه، وتَحْفَظُ فيه الطَّعَامَ من النُّقْصان، كما تقدَّم في حديث عبد الله بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[111].

فحَرِيٌّ بكُلِّ مسلمٍ أن يُواظِب على قِراءة هذه الآياتِ المباركةِ، وأن يعمل بها، وأن يستفيد منها، ويتدبَّر فيها، مع حُضور القلب عند ذِكْرها، رغبةً في بَرَكَتِها ونَفْعِها[112].

الخاتمة:

وهذا ما يسَّر الله لي في هذا البحثِ من دراسة فضائل "سُوْرَة البَقَرَةِ" وخَوَاصِّها في ضوء الأحاديث النبوية الصَّحيحة، وتوصّلتُ من خلالها إلى النتائج الآتية:

1) أنَّ "سُوْرَةَ البَقَرَةِ" السُّوْرَةُ الثَّانيةُ في ترتيب الْمُصْحَفِ، والسَّابعةُ والثَّمانون في ترتيب النُّزُوْل، نزلت بعد "سُوْرَة المطفِّفين" وقبل "سُوْرَة آل عِمْران"، وهي أَطْوَلُ سُوْرَةٍ في القرآن الكريم على الإطلاق، فقد استغرقت جُزْئَين ونِصْفَ جُزْءٍ، وعددُ أجزاءِ القرآنِ جميعُه ثلاثون جُزْءاً. كما أنَّ في هذه السُّوْرَةِ أطوَلَ آيةٍ في القرآن، وهي آيةُ "الدَّيْنِ".

2) أنَّ "سُوْرَةَ البَقَرَةِ" ذاتُ عَظَمةٍ كبيرةٍ، فقد تناولت التشريعَ الإسلاميَّ الذي يُنظِّم حياةَ المسلمين في نِطَاقَي العِبادات والْمُعامَلات، من إقامة الصَّلاَة، وإيتاءِ الزَّكَاة، وأحكامِ الجِهَاد والحُدُوْدِ وغيرِها الكثير من الأحكام الشَّرْعِيّة.

3) أنَّ لهذه السُّوْرَةِ اسمين توقيفيّين، أوّلهما: "سُوْرَةُ البَقَرَةِ"، وقد عُنْوِنَتْ بهذا الاسمِ في الْمَصَاحِف وفي جميع كتب التفسير والحديث، كما ثبتت تسميةُ هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عِدَّة أحاديث. وأمَّا الاسمُ التوقيفيُّ الثَّاني فهو: "سُوْرَةُ الزَّهْرَاء". وأمَّا الأسماءُ الاجتهاديةُ لهذة السُّوْرَةِ فهي كذلك اثنان، هما: "سَنَامُ القُرْآنِ" و"فُسْطَاطُ القُرْآن".

---

[110] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "خواتيم سورة البقرة".

[111] سبق تخريجه في المبحث الثاني الخاصّ بالأحاديث الصحيحة في فضائل "خواتيم سورة البقرة".

[112] انظر: الغوري، **فضائل سورة البقرة وخواصّها: دراسة حديثية تحليلية**، ص: 132 – 135.

4) أنَّ مِن أبْرَز خَصَائِصِ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ": أنَّها تشمل أَفضَلَ وأَعْظَمَ آيةٍ في كتاب الله جَلَّ شأنُه، وهي: "آيةُ الْكُرْسِيِّ"، وقد وَرَدَتْ في فَضْلِها العديدُ من الأحاديث النبوية التي تُفيد أنَّ قِراءة هذه الآيةَ تَقِي من شَرّ الشَّيْطَانِ وضَرَرِه، وأنَّ هذه الآيةَ أعظَمُ آيةٍ في القرآن الكريم، وأنَّ مَنْ قَرَأها عَقِبَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنعه من دُخُوْل الْجَنَّةِ إلاَّ أن يَمُوْتَ، وأنَّ عَظَمَةَ هذه الآيةِ لاشتمالها على اسم الله الأَعْظَمِ. وكذلك من خصائص هذه السُّوْرَةِ أيضاً أنه قد ثَبَت فَضْلُ الآيتَين الأخيرتَين منها، لكَوْنِهما وَرَدَتَا تخفيفاً وتيسيراً على هذه الأُمَّة، وأنَّ الإيمان كُلَّه جُمِعَ فيهما، وأنَّ الله – تَبَارَك وتعالى – رَفَع العَنْتَ والْمَشَقَّةَ عن هذه الأُمَّة بفَضْل رسولِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولكَوْنِهما اشتملتا على دُعَاءٍ عظيمٍ في عِدَّة مواضع، ثم خَتَمتا بطلب العَفْو والْمَغْفِرَة والرَّحمة.

5) أنَّ المراد بـ"خَوَاصّ القرآن" آياتٌ أو سُوَرٌ مُعَيَّنَةٌ تَخْتَصُّ بجَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الضَّرَرِ، ورَفْعِ البَلاَءِ، وشِفَاء المريضِ، وقَضَاءِ الحوائج ...، وأنَّ لخَوَاصّ القرآن أصلاً في الشَّرْع من الكتاب العزيز والسُّنَّة المطهَّرة، وأنَّ العَمَل بخَوَاصّ القرآن لا مانِعَ منه في الشَّرْع إذا كانت القِراءةُ سليمةً، ومَن أرادَ أن يَحصُل بها الشِّفَاءُ له أو لغيره، فعليه أن يقرأها بصِدْق النِّيَّةِ، ونُبْلِ القَصْدِ، والاعتقادِ الجازمِ، وحُسْنِ التوكُّل على الله تبارك وتعالى؛ ويجب أن يكون عملُه بخَوَاصّ القرآنِ خالياً من جميع أعمال الشِّرْك، وعن الكَيْفِيّات التي تُخالِف الضَّوابِطَ الشَّرْعِيّةَ والآدابِ الإسلاميّةِ.

6) أنَّه قد ذُكِرَ بعضُ خَوَاصِّ "سُوْرَةِ البَقَرَةِ" في الأحاديث الصَّحيحة، منها: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَف هذه السُّوْرَةَ بأنَّها سَنَامُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، حيثُ قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ... ». وأنَّ هذه السُّوْرَةَ إنْ لم تُقرَأ في البُيُوْت فهي تكون مُوحِشةً كالْمَقَابِر، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لاَ تَجْعَلُوْا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ». وأنَّ الشَّيطان يَفِرُّ من البيت الذي تُقرَأُ فيه هذه السُّوْرَةُ، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «... فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الَّذِيْ تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وإِنَّ أَصْفَرَ البُيُوْتِ الْجُوْفُ الصَّفِرُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». وأنَّ بقِراءة هذه السُّوْرَةِ يَحصُل لقارئها الْخَيْرُ والبَرَكَةُ، وأنَّ بقِراءتها يَبطُل السِّحْرُ، كما قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَؤُوْا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ». فيجب على المسلم أن يُولي اهتمامَه بالعمل بهذه الخَوَاصِّ في دفع الضَّرَرِ ورَفْعِ البَلاَءِ وشِفاء المريضِ.

هذه بعضُ النتائج المهمَّة التي توصّلتُ إليها من خِلال دراستي المتواضعة لهذه السُّوْرَة المباركة، وأسأل اللهَ تبارك وتعالى: أن يتقبَّل منّي هذا الجُهْدَ الْمُقِلَّ في إعدادها، ويكتب له النفعَ، وآخِرُ دعواي أن الحمد لله ربِّ العالَمِين.

.

REFERENCES:

1) Abd al-Razzaq ‘Ali Ibrahim Musa.(1988). al-Muharrar al-Wajiz Fi ‘Ad Ayy al-Kitab al-‘Aziz. Riyadh: Maktabah al-Ma’arif. 1.
2) Ahmad, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal al-Syaibani. (1429H). Al-Musnad. Beirut: Muassasah al-Risalah. 2.
3) Al'bani, Muhammad Nasir Uddin. (1422H). Silsilat al'ahadith alsahiha Riyadh: Maktaba Almaearif. 1.
4) Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Isma’il al-Ju’fi. (2007). Sahih al-Bukhari. Riyadh: Dar al-Salam. 2.
5) Biqaei, Burhan Uddin 'Ibrahim bin umar. (1408H). Masaeid alnazar lil'iishraf ala maqasid alsuwr. Riyadh: Maktaba Almaearif. 1.
6) Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali. (1998). Dalayil al- Nubbuwwa. Beirut: Dar al- Kutub al -Eilmia. 1.
7) Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali. (2003). Shuab al- Emaan. Riyadh: Maktabat Al- Rushd. 1.
8) Darimi, 'Abu Mohmmad Abdullah bin Abdurrahman. (1407H). Al- Sanan. Cairo: Dar al - Rayyan. 1.
9) Dusari, Munirah Muhammad Nasir. (1429H). Asma’ Suwar al-Quran wa Fadailuhu. Riyadh: Dar Ibn al-Jauzi. 2.
10) Fairuzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Ya’qub. (1424H). Al-Qamus al-Muheet. Beirut: Muassasah al-Risalah. 7.
11) Fairuzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Ya’qub.(1986). Basayir Dahawi al-Tamyeez fi Latayif al-Kitab al-Aziz. Cairo: Lajnat 'Ihya' al-Turath al-'Islami. 1
12) Ghouri, Syed Abdul Majid. (2023). Fadayil Surat al-Baqara wa-Khawassuha: Dirasa Hadithia Tahlilitta. Beitut: Dar Ibn Kathir. 1
13) Hakim Alniysaburi, 'Abu Abullah Muhammad bin Abdullah. (1422H). Al - Mustadrak ala Sahihayin. Beirut: Dar al- Kutub al-Ilmia. 2.
14) Huwaimil, Turki bin Sa’ad bin Fuhaid.)1429H(. Khawas al-Quran al-Karim: Dirasah Nazariyyah Tadbiqiyyah. Riyadh: Dar Ibn al-Jauzi.1.
15) Ibn al-Athir, al-Jazari al-Mubarak bin Muhammad al-Syaibani. (2009). Al-Nihayah Fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Bairut. Dar al Marifa. 1.
16) Ibn Baz, Abdul Aziz bin Abdullah. (2007). Fatawaa Nurun ala darba. Riyadh: Alriyaasat Alamat lilbuhuth aleilmia wal'ifta' – Riyadh. 1.
17) Ibn Tayemiya, 'Ahmad bin Abdul Halim Alharaani. (2004). Majmue Alfatawa. Almadina Almunawara. Mujma Almalik Fahd litibaeat almushaf alsharifi. 1.
18) Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq Al-Naysaburi. (1980). Al- Sahih. Bayirut: Al- Maktab Al-Islamia. 2.
19) Ibn Al-Dharis, Abu Abdullah Muhammad bin Ayoub Al-Bajli. (1408H). Fadayil al-Quran wama 'unzila min al -Quran bimakka wama 'unzila bialmadina. Damascus: Dar al-Fikri. 1.
20) Ibn Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi. (2001). Al- Muharrar al-wajiz fi al- kitaab al- aziz: Baiyrut: Dar al- Kutub al- Eilmiati. 1.
21) Ibn Qayyim al-Jauziyyah, Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub al-Dimasyqi. (1998). Zad al-Ma’ad Fi Hady Khayr al-‘Ibad. Tahqiq: Syu’aib al-Arnaut dan Abd al-Qadir al-Arnaut. Beirut: Muassasah al-Risalah. 3.
22) Ibn Qayyim al-Jauziyyah, Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub al-Dimasyqi. (1425H). Al- Wabil al-sayyib wa rafie alkalim al tayyib. Makka al- Mukarramat: Dar Alam al-Fawayid. 1.

23) Ibn Kathir, 'Abu al-Fida' 'Ismaeel bin Umar Dimashqi. (1969). Tafsir al - Quran al - Azimi. Beirut: Dar 'Ihya' Alturath Alarabii. 1.
24) Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Rab'i. (1420H). Al- Sunani. Riyadh: Dar al- Salami. 1.
25) Ibn Manzur Jamal Uddin Muhammad Mukarram al'ifriqi. (1414H). Lisan Alarab. Beirut: Dar Sadir. 3.
26) Ibrahim Ali Al-Sayyid Ali Issa. (2016). Al-Ahadith Wa Al- Athar alwaridat fi Fadayil Surat al- Quran alkarim: Dirasat wa Naqad. Cairo: Dar Al- Salam. 6.
27) Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1998). Al -Taerifat. Beirut: Dar al- Kitaab al-Arabi. 4.
28) Majmuea min almuallifeen. (2009H). Al-Tafsir al- Muyassar. Al- Madina al-Munawwarah: Majama al- Malik Fahad. 2.
29) Mubarakfouri, Abdul Rahman. Tuhfat Al-Ahwadi Sharah Jamie al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Kutub al-ilmiya. 1.
30) Muhammad bin Othman bin Abi Shaybah. (1998). Al-Aarsh wama Ruwiya feehi. Riyadh: Maktaba al-Rusuhd. 1
31) Muslim, Abu al-Husain Muslim bin al-Hajjaj al-Qusyairi. (1419H). Al-Sahih. Riyadh: Dar al-Salam. 1.
32) Muhammad Ahmad Ma'bad. (1417H). Nafahat Min 'Ulum al-Quran. Kaherah: Dar al-Salam. 1.
33) Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Syu'aib. (1421H). Al-Sunan al-Kubra. Beirut: Muassasa al-Risala. 1
34) Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Syu'aib. (1421H). Al-Sunan. Riyadh: Dar al-Salam. 1.
35) Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf. (2012). alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji: tahqiqu: khalil mamun shikha. bayrut: dar almaerifati. 19.
36) Othaimeen, Muhammad Saleh. Tafsir Ayat al- Kursi. Riyadh: Dar Ibn al-Jauzi. 1.
37) Rumi, Fahad bin Abdurrahman. (1424H). Khasayis al Quran al- Karim. Riyadh: Maktaba al- Tawuba. 10.
38) Sadi, Abdurrahman. (2000). Tayseer al- Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al- Mannan. Beirut: Muasasa al- Risala. 2.
39) Suyuti, Jalal Uddin Abdurrahman. (1993). Al-Itqan fi Uloom al- Quran. Beirut: Dar Ibn Kathir. 2.
40) Suyuti, Jalal Uddin Abdurrahman. (1975). Al-la'ali al- Masnua fi al-'Ahadith al-Mawudua. Beirut: Dar al-Ma'arif. 2.
41) Sabuni, Muhammad Ali. (1981). Safwat al- Tafaseer. Beirut: Dar al- Quran al- karim. 4.
42) Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Lakhmi. Al- Mujam al-Kabeer. Cairo: Maktaba Ibn tayemiya. 1.
43) Tantawi, Johari. (1351). Al-Jawahir fi Tafsir al- Quran. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi. 1.
44) Taweel, 'Ahmad bin 'Ahmad. (2013). Muhtawayat Suar al- Quran al-karim. Riyadh: Madar al- Watan. 1.
45) Tirmizi, Abu 'Isa Muhammad bin 'Isa bin Saurah. (1420H). Al-Jami'. Riyadh: Dar al-Salam. 1